

WORK PACKAGES

امبراطوريات الشرق الأدنى القديم

مركز امتياز 2018 – 2025

حُزم العمل

من خلال تضافر جهودٍ مُستمرٍّ ومُرَكَّز، تتعاونُ فرق مركز الامتياز الثلاثة على أربع حزم عمل مُترابطة ومُنفصلة في الآنِ معاً. ويتكوَّن كلُّ فريق من خبراءٍ منهجين تُكلِّفهم حزم العمل بالإجابة على مسائلٍ بحثيةٍ مُعيَّنة.

1. الهويّات الامبراطورية

الدير، البتراء (صورة: مارك فيرارت)

سَنُفضي حزمة العمل هذه إلى فهمٍ مُفصَّلٍ لهويّات المجموعات الاجتماعية الإمبراطورية في الامبراطوريات محلّ الدراسة. حزمة العمل الأولى تُركِّز على هويّات المجموعات الاجتماعية الأساسية في هذه الإمبراطورية وتحلّل نظرة النُخبة إلى نفسها (الفريق 1، منظور داخلي)، وكذا الطريقة التي يمكن من خلالها فهم ذلك من حيث مقاربات الهوية الاجتماعية وسلوكيات السلطة وسياسات الهجرة (الفريق 2، منظور خارجي). لقد خلّفت كل واحدة من هذه الامبراطوريات وراءها تراثاً من النصوص المكتوبة تسمح بتحليل هويّات المجموعات الاجتماعية وطرق الحياة التي كانت سائدة داخل الامبراطوريات. حزمة العمل هذه لن تعمل على تحديد هوية النخبة المتجانسة لكل واحدة من هذه الامبراطوريات. في الدراسات السابقة، لم يَحْظَ التفاعل بين الهويّات المختلفة داخل الامبراطوريات إلا بقدر ضئيل من الاهتمام. حزمة العمل الأولى تُركِّز اهتمامها على الطريقة التي كان المركز ينظر

بها إلى "الهوامش" (على سبيل المثال ما يسمى بالقبائل الكلدانية والعربية) حيث أن هذا يُجمل ضمناً على الطريقة التي كانوا يرون بها أنفسهم. بشكل عام، حزمة العمل الأولى تستلزم منهجا متعدد الجوانب: ينبغي دراسة الهويات الأساسية والنخبوية على ضوء هويات الفئات المجتمعية الأخرى مثل النوع والطبقة الاجتماعيين.

2. المناطق المُهمَّشة والمناطق المُهمَّشة

لا يمكن للإمبراطوريات أن توجد بدون مناطق هامشية، لذلك فإن فهم هذه الأخيرة ضروري للديناميات الإمبراطورية. يُركّز مركز الامتياز على ديناميات المناطق التي كانت أو أصبحت هامشية في البيئة السياسية المُتغيّرة. الدراسات السابقة ناقشت المناطق الهامشية باعتبارها أمثلة على عدم التدخل الإمبراطوري أكثر من مناقشتها لكونها جزءا لا يتجزأ من فهم أوسع للديناميات الإمبراطورية. حزمة العمل هذه ستعكف على مقارنة المناطق الهامشية والمناطق المركزية السابقة التي أصبحت هامشية فيما بعد، وذلك لتقصّي كيف كانت هذه النخب المحلية تتفاعل مع الأنظمة الإمبراطورية بشكل مختلف عن المناطق الأكثر مركزية (قارنها بحزمة العمل الأولى). حزمة العمل الثانية تتجاوز المسألة التعاقبية المتمخّرة حول تأثير التغييرات على المركزية الإمبراطورية، وتسعى إلى أن تفهم كيف تركت المناطق الهامشية بصمّتها الخاصة على إرث مناطق الإمبراطورية الحيوية.

3. الحياة الريفية داخل الامبراطورية

في الألفية الأولى، انتقل مركز الإمبراطورية السياسي والثقافي والاجتماعي من بلاد ما بين النهرين إلى إيران، وإلى مقدونيا، ثم إلى روما وفرثيا؛ وظل شرق الأردن؛ بطرق مختلفة؛

منطقة حدودية واسعة. وفي الوقت الذي بدأت هذه التحولات الاجتماعية والسياسية تشير اهتمام بعض الباحثين في العقود الأخيرة، ظل التركيز في المقام الأول على الإنتاج الثقافي للنخب الحضرية بما في ذلك كتاباتهم وفنهم وآثارهم المرموقة (كالأنباط على سبيل المثال)، كما ظل التركيز كذلك على دلائل وجود حياة عسكرية غير محلية. أما الحياة الريفية والظروف المعيشية لعامة الناس فلم تحظ عموماً إلا بقدر ضئيل من الاهتمام. حزمة العمل هذه تُركّز على التغييرات التي طرأت على أسباب المعيشة الأساسية (مثل أساليب كسب العيش، والحصول على الماء، والتغيير والاستمرارية في الممارسات الدينية) في المناطق الهامشية الريفية لهذه الإمبراطوريات.

4. الهويات الصغرى والهويات الكبرى

حزمة العمل الرابعة تُلخّص النتائج التي توصلت إليها حزم العمل الثلاثة السابقة وتصنع من خلالها نظرة شمولية تجني منها الجهات المعنية بمركز الامتياز فائدة أكبر. حزمتا العمل الأولى والثالثة تحدد جوانب هويات الفئات المجتمعية ومظاهر طرق الحياة في المركز الحضري وفي الهوامش الريفية. ومع ذلك، فإنّ التقييم السليم للجدليات القائمة بين هذه الأخيرة على مدار ألف عام يتطلب تحليلاً إضافياً من شأنه أن يسمح بتراطيب صريح بين المنهجيات المتعددة المستخدمة في البحث. ولكي تكون حزمة العمل هذه مُلخّصاً مفيداً بالنسبة لجميع الجهات المعنية بمركز الامتياز، فإن حزمة العمل الرابعة تعمل كذلك على تنظيم العديد من الفعاليات عالية الأثر بهدف إشراك الجمهور الفنلندي؛ بما في ذلك المهاجرون الجدد الذي يعيشون في فنلندا؛ وإشراك المجتمعات المحلية في الأردن كذلك.